obeikandl.com

لعبة الشطرنج

© وكالـة سفنكس
سلسلة إبداعات عربية

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولي: القاهرة ٢٠١٦
رقم الإيداع: ٣٦٥٩ /٢٠١٦
ISBN: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٩-٩٨-٤١

وكالة سفنكس

وكالة سفنكس للترجمة والنشر والتوزيع
٧ شارع معروف - الدور السابع
وسط البلد - القاهرة
ت/ف: ٢٥٧٩٢٨٦٥ ٠٢ ٠٠٢
موبايل: ٠١٠٦٨٨٠١٥٤٥
www.sphinxagency.com
info@sphinxagency.com

سلسلة
إبداعات عربية

مسرحية لعبة الشطرنج

تأليف /خالد طوبار
إشراف ومتابعة
وكالة سفنكس

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أو اقتباس أي جزء من هذا العمل أو كله إلا بإذن كتابي، ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.

Sphinx Agency © 2016

obeikandl.com

لعبة الشطرنج العربية

وحكاية غير شعبية

مسرحية في أربعة فصول

تأليف

خالد طوبار

omarkandil.com

obeikandl.com

هــؤلاء المنافقــون المخدوعــون الذيــن ينظــرون للغــرب عــلى إنــه ســبب انكســار عــالم الــشرق الرائــع الــذي يمكنــه أن يحقــق الرخــاء للإنســانية جمعــاء، هــم تمامــاً مثــل هــؤلاء الذيــن يــرون في الغــرب الأمــل المنتظــر ويظنــون أنــه هنــاك ترقــد كل سـبل القيــم التــي يمكنهــا أن تنقــذ هــذا العــالم المُنتهــك بتلــك المثاليــة المســتهلكة

obeikandl.com

obeikandl.com

الأشخاص

رمني: رجل مسن، على المعاش ووحيد

الجرسون: يعمل كل يوم في الكفيتريا

ليزا: أم لطفل وحبيبة أستيف

ستيف: رجل أعمال وشخص حالم

سيلفيا: تعمل ممرضة وغير راضية عن عملها

أدوارد: يعمل ميكانيكي صديق سيلفيا

الطالب الأول: شديد الحيوية والاهتمام

الطالب الثاني: متقلب المزاج وجاد

قطع الشطرنج

عسكري واحد

عسكري اثنان

الفيل واحد

الفيلة اثنان

الملك

الوزيرة

الكورس

obeikandl.com

obeikandl.com

(١)

خشبه المسرح تتكون من كافيتريا على شكل مستطيل، هناك خط طولي يقطع الكافيتريا إلى نصفين من المدخل الزجاجي للكافيتريا، في الخلفية توجد نيشات ملونة باللون الأزرق ومعلق بها مصابيح ذهبية اللون، الأرضية تبدو مثل رقعة الشطرنج ومخططة بمربعات الأبيض والأسود، الموائد المربعة في الكافيتريا مرصصة في صفين، المفارش بيضاء وهناك زهرية صغيرة بوردة حمراء فوق كل مائدة، الكراسي أيضاً حمراء، يشعر المرء أن الكافيتريا تعلو عن الطابق الأرضي، ويرى من خلال نافذتين كبيرتين على الجانبين بانوراما الحقول الممتدة وجزء من بحيرة، اليوم نهار ومشمس.

الكورس يغني:

هيا نلعب الشطرنج
لأن الطبيات وقعت
هيا نلعب الشطرنج
فالحصان متوهج
أسود وأبيض لانج
أسم لعبة العدل
سقطت طابية
ثم الثانية
هيا نلعب الشطرنج

فنقطة المنتصف مُحضّرة
والعسكر مُسكرة
و الطبيات غائبة
خشبة المسرح خالية، يُفتح الباب ويدخل رجل عجوز يرتدي معطف أسود وشال أسود حول رقبته ويحمل جريدة في يده، يقرأها بعد أن يجلس ويرتدي نظارته التي أخرجها من جيب معطفه، النادل يفتح الباب ويدخل، يرتدي سروال أسود وقميص أبيض.

الجرسون: صباح الخير يا سيد رمني، كالعادة أنت أول من يأتي

رمني: صباح الخير، صباح الخير، ماذا عسي شخص في سني أن يفعل غير ذلك، أم أن الأمر يختلف عن هذا؟

الجرسون: صدقني يا سيد رمني، نحن نسعد كل يوم دائما بحضورك إلينا.

رمني: نعم، نعم، أشكرك

الجرسون: هل تود أن تشرب قهوتك المعتادة؟

رمني: نعم لو سمحت.

الجرسون: سأحضرها لحضرتك في الحال.

يذهب الجرسون من الباب الجانبي على اليمين، رمني يكمل قراءته حتى يعود النادل بصينية عليها المشروبات، يضع فنجان القهوة والإبريق والسكرية وينسق مفرش المائدة

obeikandl.com

ويسـأل **الجرسـون**: أي خدمـة أخـرى؟

رمني: شكراً جزيلاً.

ينسـحب الجرسـون مـن المـكان، رمنـي يصـب القهـوة ويقلبهـا بالملعقـة ويرتشـف البعـض منهـا ثـم يقـرأ الجريـدة مـرة أخـرى لبعـض الوقـت حتـى يُسـمع أصـوت ضحـك رجـل وامـرأة مـن الخـارج، يُفتـح البـاب ويدخـلان، رمنـي ينظـر إليهـما نظـرة سريعـة، يجلـس الأثنـان.

ليزا: وماذا عنك يا ستيف؟

سـتيف: أنـا اسـتيف هـو ليـس سـتيف الـذي كنـت تعرفيـه في المـاضي

"تضحك ليزا"

ستيف: ما الذي يُضحكِ هكذا؟

ليزا: لقد تذكرت استيف القديم.

سـتيف: لا تأخـذي ببالـك، فاسـتيف القديـم كان شيء أخـر، أليـس كذلـك؟

ليزا: طبعا

سـتيف: ولكـن أنـتِ أيضـاً يـا ليـزا قـد تغـيرتِ، ولـن أنـسى أبـداً كلماتـك عـن الـزواج، لقـد صدمـت حينـما أتـاني خـبر زواجـك وأنـا في الخـارج، لم أصـدق ورغبـت أن أرى ذلـك بعينـي

ليـزا: لقـد حـدث كل شيء بسرعـة لدرجـة أننـي أخـذت أنظـر لنفـسي مندهشـة مـما حـدث في الحيـاة، أصبحـت أم لطفـل منـذ ثـلاث سـنوات،

obeikandl.com

وبعـد ذلـك أتى الطـلاق.

ستيف: ما مضي قد ذهب إلى حاله

ليـزا: كيـف والطفـل... أنـا سـعيدة أيضـاً أنـه معـي، ولـولا الأربـع سـنوات الماضيـة مـا كنـت قـد وصلـت إلى مـا أنـا عليـه الآن.

سـتيف: نحـن دائمـا لدينـا الاختيـار لـكي نبـدأ مـن جديـد

ليـزا: الاختيـار أتمنـي ولـو لمـرة واحـدة أن أشـعر بمعنـي هـذه الكلمـة، نحـن نفعـل الكثـير مـن الأشـياء التـي لا نرغبهـا فقـط حتـى تسـتمر الحيـاة

سـتيف: ولكننـا أيضـاً نسـتطيع أن نأخـذ قـرارات لحياتنـا، إذا قلـت لـكِ الآن أننـي أريـد أن أعيـش معـكِ فيمكنـك أن تقـرري أم لا؟

"ليزا تبتسم"

يسـود الصمـت بعـض اللحظـات وينظـران الاثنـان إلى بعضهـما، الجرسـون يـأتي، ورمنـي يرفـع نظـره ليسـجل سريعـاً مـا يحـدث حولـه.

الجرسون: صباح الخير

ستيف: (ناظرا إلى ليزا) ماذا ترغبين؟

ليـزا: (ناظـرة إلى النـادل) نعـم، نيسـكافيه وكرواسـون وقليـل مـن الخبـز والزبـد.

ستيف: وأنا أيضاً سأخذ فطار كونتينتال

الجرسون: هل ترغبان في أي عصائر؟

obeikandl.com

ستيف: عصير برتقال من فضلك

ليزا: شكراً أنا لا أريد عصير

يذهب الجرسون يسود الصمت في المكان لمدة قصيرة، ليزا واستيف ينظران إلى بعضهما بشكل متقطع، يأتي النادل ويضع الطلبات.

ليزا: (مبتسمة) شكراً جزيلاً

الجرسون: العفو

يذهب الجرسون مرة أخرى ويتناول كل من ليزا وستيف طلباتهما.

ليزا: متي سوف ترحل؟

ستيف: لا اعرف بالتحديد ولكنني سأبقي هذه المرة مدة أطول

ليزا: أعرف ذلك الوداع الرائع

ستيف: الوداع لا يجب أن يكون بالضرورة مناسبة حزينة

ليزا: ليس هو الحزن ولكنك تعرف أنني أبحث منذ زمن عن حياة هادئة

ستيف: أحيانا لا نستطيع أن نحل المشكلات في الحال، وما نقدر عليه هو تحديد هذه المشكلات لحلها فيما بعد، وحتى إذا لم نستطيع حلها يجب أن نقبلها أو نبحث عن بدائل

ليزا: أنك تلعب دور الفيلسوف مرة أخرى قليل من الصمت

obeikandl.com

ستيف: كيف حال أبنك؟

ليـزا: هـو بخـير، هـل تـود أن تزورنـا هـذه المـرة في البيت؟

ستيف: طبعا

ليزا: إذن، لماذا لا تمر علينا غداً

ســتيف: عظيــم ســاكون ســيعيد بذلــك، بالمناســبة لا بــد أن أذهــب الآن لــشراء بعــض الأشــياء قبــل أن نكمــل ســفرنا

ليزا: يمكننا أن نذهب الآن

ســتيف: لا لا أفضـل أن أذهـب وحـدي أولاً ثـم أعـود مـرة أخـرى إلى هنا

ليزا: (ضاحكة) ماذا

ســتيف: أنهـا مفاجـأة، عـلى العمـوم سـوف أُسرع حتـى لا أتأخـر عليـكِ

ليـزا: يبـدو أنـك تـود أن تهـرب حتـى لا تدفـع الحسـاب

ســتيف: مـا أحـلي الهـروب في مثـل هـذه المواقـف

ستيف يغـادر الكافيتريـا، ليـزا تبقـي وحدهـا عـلى المائـدة، حتـى يلتقـي نظرهـا برمنـي فتلتفـت إليـه.

ليزا: كم الساعة الآن من فضلك؟

رمنــي: (ناظـرا إلى عقـارب السـاعة) إنهـا

obeikandl.com

الواحـدة ظهـراً!

ليزا :شكراً

تلتفت مرة أخرى نحو مائدتها

رمني: هل أنتم من سكان المنطقة هنا؟

في البدايـة لا تلحـظ أن كلامـة موجـه لهـا ولكنهـا تتنبـه إلى ذلـك فتنظـر إليـه مـرة أخـرى

ليزا: لا تؤاخذني أنا لم أسمعك

رمنـي: لقـد سـألت إذ مـا أنتـم تسـكنون بالقـرب مـن هنـا

ليزا: لا نحن على سفر عبر المكان وحضرتك؟

رمنـي: هـذه هـي بلـدي وأنـا أعيـش هنـا منـذ أكـثر مـن خمسـين عـام وولـدت هنـا أيضـاً منـذ أكـثر مـن خمسـون عـام

رمنـي يكـرر الجملـة ويقولهـا بشـكل غنـائي وهـو يفعـل ذلـك أكـثر مـن مـرة فيـما بعـد في جمـل أخـرى

ليزا: أنه مكان جميل حقاً

ليـزا تهـز رأسـها وتنظـر مـن خـلال النافـذة إلى الخـارج، وتـكاد تلتـف مـرة أخـرى إلى مائدتهـا ولكـن رمنـي يحدثهـا مـرة أخـرى فتلتـف إلـه نهائيـا ثـم تتحـرك وتجلـس عـلى مائدتـه

رمني: هل يعجبكِ المكان هنا؟

ليـزا: نعـم (قليـل مـن الصمـت) هـل تعيـش هنـا مـع أسرتـك؟

رمنـــي: لا للأســف أنــا أعيــش هنــا وحــدي، ابنتـي تعيـش مـع زوجهـا في بلـد أخـر منـذ سـبع سـنوات، وأنـا عـلى المعـاش منـذ ثـلاث سـنوات، في السـنة السـابقة كتبـت لي أنهـا سـتزورني قريبـا، هـي تقريبـا في نفـس سـنكِ

ليزا: وماذا تفعل هناك؟

رمنـي: هـي مُدَرسـة وأسرتهـا كلهـا هنـاك، هـي سـعيدة بذلـك وأنـا أيضـا، أنـا، معـذرة نسـيت أن أسـألك عـن أسـمك؟

ليزا: أنا ليزا

رمنـي: وأنـا رمنـي، عامـة ربمـا لم تكـن هـذه رغبتـي أن أراهـا ترحـل عـن هنـا، أتذكـر أننـي كنـت حزيـن جـدا عندمـا، كتبـت لهـا بعـد ذلـك أننـي لم أعـد ضـد رغبتهـا لأني رأيتهـا سـعيدة بذلـك، وطلبـت منهـا في ذلـك الوقـت أن تـزورني مـرة في كل عـام، وهـي تـأتي بالفعـل كل عـام، وكان ذلـك نقطـة الوسـط بيننـا

ليزا: أنت تحب أبنكَ كثيراً

رمنـي: (مبتسـماً) نعـم لم أرغـب في أن أكـون أبـا قاسـياً (يضحـك) نعـم، نعـم (يكـح) كلامـكِ صحيح

(صمت قليل)

يدخـل أثنـاء ذلـك رجـل وامـرأة في مقتبـل العمـر شـابان ويجلسـان عـلى المائـدة الأولى في الصـف الأمامـي، وتـدور الأحاديـث بشـكل متـوازي عـلى

خشبه المسرح. ليزا تنظر إلى الخارج ويبدو على وجهها الإعجاب

ليزا: الطبيعة هنا جميلة فعلاً

رمني: هل سيأتي صديقكِ مرة أخرى؟

ليزا: ماذا، صديقي لقد هرب

رمني: نعم ماذا تقصدين!؟

ليزا: لا، لا هو سوف يعود

رمني: يمكنكم أن تزوروني اليوم؟ يمكن أن نقضي يوما جميلا هنا في الريف، إلى جانب ذلك أستطيع أن أقول لك أنني طباخ ماهر

ليزا: شكراً جزيلا، أشكرك على هذا العرض

رمني: سأكون سعيدا جدا بذلك
الممرضة والميكانيكي يتحدثان

الممرضة: بالأمس كنت لمدة ساعة في محاضرة عن مشكلات الحمل والآلام المرتبطة به
الميكانيكي: نعم.. المهم أريد أن أسألك لماذا يعطونك الكثير من النوبتجيات في الأيام السابقة

الممرضة: هذا أمر طبيعي بالنسبة لعملي أعتقد أن مهنة التمريض أصعب من مهنة الطبيب الذي يتخصص في شيء واحد
الميكانيكي يبدأ في الضحك ويحاول أن يتمالك نفسه ولكنه يضحك مرة أخرى ويستند بظهره إلى الكرسي

الميكانيكي: على سبيل المثال....

(يضحك مرة أخري)

الميكانيكي: أنا أسف، أسف جدا يا سيلفيا، أنا متأكد أنك ممرضة ممتازة

الممرضة: (مبتسمة) لماذا أنت متأكد هكذا

الميكانيكي: لأنك تحبين عملك وتعملين وقتا طويلا، أنت ممرضة عظيمة، وسيدة رائعة أيضاً

الممرضة: أنت مهرج كبير وتريد فقط أن تعطيني الأمل

الميكانيكي: ولكن أمل قوي وغير مريض

الممرضة: (بسخرية) ها ها

الميكانيكي: وماذا سنفعل غدا في الإجازة، سيارتي سوف تتعطل كالعادة

الممرضة: كفى تهريج، غدا لدينا عطلة وسنقوم بعمل رحلة

الميكانيكي: إلى أين؟

الممرضة: رحلة إلى الجبل، جميل أليس كذلك؟

الميكانيكي: رائع

ليزا: لا اعرف ولكن ربما لا يستطيع استيف بسبب وقته أن نأتي معك

رمني: سوف نرى لم تحدثني عن وظيفتك؟

ليزا: أنا رئيسة سكرتارية، أنه عمل مرهق للغاية، ويأخذ معظم وقتي

رمني: صحيح العمل المكتبي عمل مرهق،

obeikandl.com

ربما غير مرهق جسدياً ولكن بشكل أخر، لقد كنت فترة من الوقت عامل بسيط ثم نجار، ورغم هذا كنت أعرف دائما أنني فلاح يحب الأرض ويعيش فيها، فالأرض لا تعرف العجز، والواحد يعمل ويبقي معها دائما صغير
(الجرسون يأتي، الميكانيكي والممرضة يطلبان بعض المشروبات)

الميكانيكي: بالأمس رأيت موديل سيارة حديثة، إنها سيارة رائعة، وخصوصا للسيدات، سيارة صغيرة سوداء بزجاج ملون، وتستهلك قليل من البنزين بشكل رائع، تكنيكها متقدم جدا، المعلومات موجودة في المجلة، بها مزايا كثيرة.

..ستار..

obeikandl.com

obeikandl.com

(٢)

مقدمة خشبه المسرح ممتلئة بالرمال، في الوسط توجد رقعة الشطرنج ذات المربعات البيضاء والسوداء، وفي الخلفية منظر لحقول خضراء ممتدة، هياكل شطرنجية سوداء في حجم الإنسان تقف بدون حركة طوال الوقت، بينما تظهر الأشخاص الشطرنجية البيضاء وراء بعضها البعض. اليوم نهار ومشمس.

عسكري ١:

جريان الزمان له خرير مثل الماء ممتع
يسقط على الجسد ويرن ويقرقع
فيزرع عليه أمال لا تحقق
و يولونُني غروب الشمس
بلون برتقالي مبقع
و ازحف للأمام
في طريق مُعَرج

(يبقي العسكري ١ في مكانه وتدخل بقية العساكر، يتحركون بشكل متخبط على الرمال ثم على الخضرة ثم يقفون فوق رقعة الشطرنج وتبدأ رقصة الحيرة).

الكورس:ـ

اجروا للأمام
و نحن سنجد المعني الهُمام
العمل والوقت في سلام

سنركب الفيلة
لأنها غير مُسكَرة
هي فقط مُجمدة
ستولد مرة أخرى
للأمل مجددة
فهي لنا حياتكم
الراهنة
(بعض العساكر يأتون بهيكلي الفيل والفيلة المغمورين بالثلج ويضعونهما على خشبه المسرح، عسكري ٢ ينظر حانيا رأسه نحو الأرض)

عسكر ٢:

الحياة تغوص بسرعة في الرمال
لتنظف نفسها وتبني الآمال
لتصبح حياة أو حتى انهيار

الكورس:

الإيحاء والرشح
هما حياتكم
أنتم كالصبيان
لابد أن ترتفعوا بأنفسكم
و لو كان الأمر استقرار وبيان
لكان الفراغ هدفكم
(حصاني الشطرنج يدخلان إلى خشبه المسرح قفزاً، واحد منهم يهمس للعساكر والآخر يحفزهم نحو الهياكل الشطرنجية السوداء)

obeikandl.com

الحصان الأول :

في هدوء أخذ قفزة
أعبر فوق حياتكم الجميلة
مُستأنَس وكلي لوعة
أرفع أقدامى الطويلة
و بحيوية تنسى
تتم مراوغاتي الجليلة

الحصان الثاني:

دافعوا عن أنفسكم ضد الوباء الأسود
كونوا شجعان ولا تنسوا الخطر
وإن سقط الكثيرون منكم تحت السلاح
فجمعوا منكم الباقية من الأحياء
وامطتوني للكفاح
ولا تنسوني على الدوام

الكورس يغني :

صفقوا بأيديكم عبثا حتى الدماء
ونحن سنأخذ هرمونيكا للعزف والغناء
وأنتم ستغرقون تحت فيضان الأحزان
فالشرُ الأسود هو شماعة الأخطاء
يصيب كل القلوب بالسهام
ويضعف كل الشجعان
انه تعليق الذنوب
أنها القلوب الحمراء
والآيات الخضراء
ونحن سنأخذ هرمونيكا للعزف والغناء

obeikandl.com

(تبدأ المسيرة الملكية لكل من الملك وزجته الوزيرة، كل قطع الشطرنج تلتف من حولهما، بينما تعانق الوزيرة الملك وتغازله)

الوزيرة:

اللانسيان
وعاصفة من الحب تباركم
من أجل الأمومة والأخوة والطفولة
رعد للخوف، وصوت بشع
وحدة وتعدد وجشع
عاصفة تفرقني وتفرقكم
لحب من أجل النسيان

الكورس يغني :

بوجوه وألسُن ملونة وملوية
بعيدا وراء القطبان
تنادي أيادي بانتوميمية
وترتفع تحية للفرسان
«خلصونا من ذل الضحكات الشريرة،
حرروا أعيننا من الظلام
أعطونا طاقة الحياة
لا تتركونا وراء السجون
أعطونا ترياق الأشياء
واجلبوا لنا بدايات الأغيار»

(تسقط الطابيتان على الأرض، الملك يشير باشمئزاز نحوهما)

obeikandl.com

الملك :

شمعة الطريق تكفي لخطوة واحدة
وستقف جماعة الأبيض ضد الأسود صامدة
أنها حياة منكمشة للحظة عابرة
وسأكون عديم الحلية مثلكم
أحمل كؤوسا بها عصائر ملكية
متخبط يجذبني شيء للظهور
والصعود نحو الحياة الزاهية
واتسأل هل ستصبح الحياة حياة
أم ستظل أبدا أثقال غير متناهية

الكورس يغني :

الهشاشة والقوة تملئكم
وتلعبون سويا كالأطفال
تأخذون الأشياء حتى البربرية
وتقولون لأنفسكم
«الحياة صعبة،
الحياة زاهية،
الحياة عيد وكرنفال،
ولكنها مليئة بالعراك»

(تبدأ رقصة قطع الشطرنج)

الكورس يغني :

هيا نلعب الشطرنج
لأن الطبيات وقعت
هيا نلعب الشطرنج
فالحصان متوهج
أسود وأبيض لانج

obeikandl.com

أسم لعبة العدل
سقطت طابية
ثم الثانية
هيا نلعب الشطرنج
فنقطة المنتصف مُحضرة
والعسكر مُسكرة
والطبيات غائبة

..ستار..

obeikandl.com

(٣)

يدخل طالبان، أحدهما معه كتاب والأخر بعض الملفات الدراسية، يجلسا في الصف الخلفي، في هذه الأثناء يقدم النادل المشروبات الساخنة إلى أدوارد وسيلفيا على المائدة.

رمني: قلت من قليل أنك طباخ ماهر، ماذا...

رمني: (مقاطعا) طبعا...أستطيع أن أطبخ كل شيء، مكسيكي، هندي، صيني، أطباق شهية من أمريكا اللاتينية والأطباق العربية أيضاً

ليزا: عظيم، أنك طباخ متعدد المواهب

رمني: لقد تعلمت الكثير من زوجتي، عندما ماتت تقدمت للعمل في أحد المطاعم، فقط حتى أكون وسط بعض الزملاء ولا أشعر بالوحدة، ولكني كنت أفكر في بيتي الذي تركته هنا في الريف.لقد قضيت كل حياتي هنا، المشكلة كانت فقط في الوحدة، ولكني الآن تعودت على ذلك، ربما السبب في أنني لم أعمل كل يوم في مصنع هو أنني إنسان متقلب المزاج وأحب التغير ولكن من ناحية أخرى من الصعب أن يكون المرء وحدة في الحياة، أحيانا أفكر في أنني سأموت وأتعفن وحدي في البيت.

ليزا: لا تقل ذلك يا سيد رمني

رمنـي: (مبتسـما) ليـس مهـم، فالبيـت أيضـاً قـبر مريـح، نحـن جميعـا سـوف نمـوت، ربمـا مـن الأفضـل أن لا نفكـر في ذلـك، أن لا نفكـر في ذلـك **(يغنى الجملة)**

ليزا: هل لديك أصدقاء في المكان هنا؟

رمنـي: صديـق واحد...إنـه ظريـف جـدا، ويـأتي مـن وقـت إلى أخـر لزيـارتي، هـو الآن في رحلـة، لقـد اتفقنـا عـلى أن نسـافر سـويا في العـام القادم ولكـن لا نعـرف بالتحديـد إلى أيـن

(ليـزا تأخـذ قلـما مـن حقيبتهـا وتبحـث عـن ورقـة في الحقيبـة ثـم تكتـب شـيئا وعندمـا تنتهـي تعطـي الورقـة إلى رمنـي)

ليـزا: تفضـل هـذا هـو عنـواني، سـأكون سـعيدة إن كتبـت لنـا، أنـا أعيـش مـع أبنـي هنـاك

رمني: (يأخذ الورقة)، شكرا، هذا كرم منك

ليـزا: كيـف اسـتطعت أن تتعلـم كل هـذه الوصفـات، أتذكـر أننـي حاولـت مـرة أن أتعلـم بعـض الوصفـات العالميـة مـن كتـاب الطهـي ولكن النتيجـة جعلتنـي أفقـد الأمـل، ولم أحـاول ثانيـا

رمني: إن كل شيء يأتي بالممارسة

ليزا: هذا صحيح

(يسود قليل من الصمت)

ليزا: هل تشاهد مباريات كرة القدم؟

رمني: لا

هو يضحك وهي تبتسم

رمني: لماذا تسألينى عن ذلك؟

ليـزا: إن كل الرجـال يشـاهدون مباريـات كـرة القـدم

رمنـي: أنـا لسـت مـن المهتمـين بكـرة القـدم، ولكـن الـذي يشـغلني... لمـاذا كل هـذا الاهتـمام بكـرة القـدم دون كل أنـواع الرياضـات الأخـرى **(قليل من الصمت)**

ليـزا: لا أعـرف لمـاذا عنـدي هـذا الصـداع منـذ صبـاح هـذا اليـوم

رمني: هل يأتيك الصداع دائما؟

ليـزا: ليـس دائمـا ولكـن عندمـا يـأتي الصـداع فانـه يسـتمر طـوال اليـوم

رمنـي: في المـاضي كنـت أخـذ أسـبيرين، ولكـن هـذا ليـس جيـد، كان أبي عندمـا يأتيـه الصـداع يدلـك رأسـه بطريقـة معينـة، كنـت أسـخر مـن ذلـك، ولكننـي فعلـت نفـس الـشيء مـرة فيـما بعـد ووجـدت أن ذلـك يزيـل الصـداع فعـلاً

ليـزا: (مبتسـمة) لأبـد أن أفعـل ذلـك، لقـد سـمعت أيضـاً أن ممارسـة رياضـة اليوجـا جيـدة جـد للصحـة

رمني: هل تمارسين اليوجا؟

ليـزا: لا ولكننـي شـاهدت بعـض التماريـن في التليفزيـون، وكانـت التماريـن مبنيـة عـلى أسـاس

obeikandl.com

التنفس العميق، وأحيانا بسرعة ومرة أخرى ببطء

رمني: كان لي صديق قد عاش في الهند لمدة طويلة وتعلم اليوجا، ولاحظت بعد سنوات أنه قد أصبح رشيقا وأكثر حيوية، ما اسماها؟ اسم هذا النوع من اليوجا (يحاول أن يتذكر) أعتقد أن الكلمة تنتهي بشي مثل "نام" "نوم" "نيم" لا أعرف ربما أتذكرها بعد قليل **(قليل من الصمت)**

ليزا: هل تأتي دائما إلى هذا المكان؟
رمني: أنا أتي إلى هنا فقط؟

ليزا: فقط إلى هذا المكان؟

رمني: أن لذلك قصة عجيبة ربما لا تصدقيها

ليزا: يمكنك أن تحكيها

رمني: منذ حاولي عشرون عام جئت لأول مرة إلى هنا، كان عندي مشكلات مادية كثيرة، لأنني قد أُقلت من العمل، وكنت أحاول أن أجد عملا جديدا ولكنني لم أجد أي شيء، كنت أريد أن أجلس وحدي في مكان لأفكر فيما سوف أفعله، بدلا من الجلوس في البيت، جلست على هذه المائدة وقد ضاق بي الحال (يشير إلى المائدة التي يجلسان عليها)، كان المكان ممتلئا في هذا اليوم وجلس أمامي رجل تعرفت عليه، كان حساس وشعر بمشكلاتي المادية، هذا الرجل كان صاحب شركة للنقل

obeikandl.com

وكان يعمل عنده العديد من السائقين الذين سببوا له مشكلات كثيرة وسرقوه في بعض الأحيان، لقد سألني أن كنت أستطيع قيادة سيارات النقل، وقلت له بالطبع أنني لا أفهم أي شيء في هذا الأمر، وبعد أن قام للرحيل، لاحظت المظروف الذي نسيه على المائدة، وناديت عليه ولكنه قال لي أن المظروف هدية لي، وبعد أن فتحته وجدت به نقود كثيرة

ليزا: نعم

رمني: لقد كان هذا أيضاً صدمة لي، وفي الحقيقة تمالكت أعصابي وأخذت أعد النقود، ولم أفهم هذا الأمر حتى اليوم

ليزا: حقاً شيء لا يعقل

رمني: هذا النوع من الناس لم يعد موجود أو موجود ولكن بشكل نادر جدا

ليزا: صحيح

رمني: كان إنسان لقد شعر بمشاكلي وحاول أن يساعدني، أن كل منا يحتاج حوله لمثل هذا النوع من الناس الذي يفكر بطريقة متفائلة حتى لا يغرق في التشاؤم، لأنه هناك طريقتان للتفكير، هناك من ينظر إلى الجزء الفارغ من الكوب دائما وهناك من يرى الجزء الممتلئ به، أنا شخصيا بعد موت زوجتي ظننت أنني لن أستطيع أن أعيش بدونها، بعد دفنها لم أستطيع أن أتخيل أن أكون وحدي، كان ذلك مثل الحلم

هـي موجـودة ولكنهـا ليسـت موجـودة
(رمني يصمت حتى تتحدث ليزا)

ليـزا: لا تواخـذني إذا سـألتك ألم تحـاول أن تتزوج مـرة أخرى؟

رمنـي: أنـا لم أسـتطع أن أفكـر في شيء كهـذا بعـد وفـاة زوجتـي، (مسـتدركا)هذه الفكـرة صعبـة لشـخص في سـني أن يبـدأ مـرة أخـرى من جديـد، وحتـى هـذا اليـوم يبـدو الأمـر لي صعبـا

ليزا: كل شيء ممكن !

رمني: هذا صحيح
(رمنـي يعبـئ التبـغ في الغليـون ويشـعله ويدخـن)

رمنـي: لا بـد أيضـاً أن أقلـع عـن التدخـين... شـخص في مثـل سـني يجـب أن يحسـب لـكل نفـس مـن التبـغ قبـل أن يدخنـه
ليزا: صحيح ربما يجب أن تفعل ذلك
(تقولها بسخرية)

رمنـي: أليـس كذلـك رغـم ذلـك فأننـي أدخـن، لقـد سـعدت اليـوم بمعرفتـك، أعتقـد أننـي لم أتحـدث مـع أحـد منـذ أسـبوعين

ليـزا: أعـرف ذلـك، فأنـا أيضـاً شـعرت كثـيرا بالوحـدة في هـذا العـام، وفي هـذا الأيـام أصبـح المـرء يخجـل مـن نفسـه أن يقـول أنـه وحيـد

رمنـي: هـذا شيء سـيئ، كل واحـد يحتـاج إلى

obeikandl.com

معـارف وأصدقـاء، أو حتـى أي شـخص يتحـدث معـه، وإذا لم يبـدأ المـرء بالمبـادرة مـع الأخريـين، فسـيظل يعـاني مـن الوحـدة

الممرضة: أنها سيارة غالية

الميكانيـكي: ولكنهـا سـيارة رياضيـة حديثـة، ربما تصبـح رخيصـة بعـد سـنوات

(قليل من الصمت)

الممرضة: بعد غد حفلة زواج كلاوديا الميكانيكي: حقاً !

الممرضـة: نعـم هـم دعونـا إلى الحفلـة عندهـم في البيـت

الميكانيـكي: كيـف أتتهـم فكـرة الـزواج هـذه، فهـم يعيشـون هكـذا منـذ أربـع سـنوات

الممرضـة: سـينجبون طفـلا ثـم يتزوجـوا، أو ربما لا أعـرف حقـا

الميكانيكي: ماذا تعنين؟

الممرضـة: أقصـد أن الحكايـة كلهـا شيء رسـمي، مجـرد ورقـة لا تغـير أي شيء مـن معيشـتهم

الميكانيـكي: لكـن الشـكل الرسـمي سـيجعلهم أكـثر ارتباطـا

الممرضــة: الشــكل الرســمي يجعــل العلاقــة فاتـرة وأقـل إثـارة، فـلا يرغـب أحـد منهـما في التغـير و يصبحـون عديمـي المبـالاة

الميكانيـكي: لـو اعتـادا الاثنـان عـلى الحديـث

سـويا في كل الأمـور، لـن يكـون هنـاك مشـكلة

الممرضـة: هـذا هـو رأيـك في الـزواج، أن الأمـر ليـس بهـذه البسـاطة

الميكانيـكي: أنـا أعنـي أن الأمـر سـيريحهم هكـذا، وسـيجعل حياتهـما أكـثر أمانـا وسـيوفران الكثير من الضرائب عن طريق الزواج الرسمي

الممرضـة: هـل يعقـل أن يتـزوج الاثنـان لتوفـير الضرائب

الميكانيـكي: أنـا لا أقصـد ذلـك فقـط، ولكـن قـولي لي لمـاذا إذن يتـزوج النـاس رسـميا في كل العـالم، هـل لأن ذلـك يجعلهـم جميعـا تعسـاء

الممرضة: لا ليس الكل ولكن الكثير منهم

الميكانيـكي: من أيـن جئتِ بهذه الإحصائية الرائعـة؟

الممرضـة: أنـا أعـرف ذلـك (صمـت قليـل ثـم تغـير الموضـوع) إحـدى زميـلاتي في المستشـفي اتصلـت بي بالأمـس وقالـت أنهـا سـوف تغيرا لمستشـفى

الميكانيـكي: وهـل تريديـن أنـت أيضـاً تغير ا لمستشـفى ؟

الممرضـة: العمـل عندنـا يعجبنـي، وأنا مسـتقرة هنـاك أعـرف الزمـلاء والأطبـاء

الميكانيـكي: ولماذا تريد هي أن تغير المستشـفى إذا كان الأمـر هكذا؟

الممرضة: هناك إشاعات كثيرة تدور حولها، أنها قامت بعمل علاقة مع أثنين من المرضى، واحد منهم كان مريض بالقلب وكتب فيها شكوى إلى إدارة المستشفى، وأبلغ أنها قد أغوته وبالطبع ستترك لهذا السبب المستشفى

الميكانيكي: هل فعلت ذلك حقاً؟

الممرضة: لا أعرف، أنا لم أرى ذلك بعيني، كما أن الأمر لا يهمني

الميكانيكي: لا يهمك وماذا عن الشخص الآخر؟

الممرضة: هل تريد أن تعرف حقا كل شيء

الميكانيكي: أنا أري فقط أنه أمر مهم

الممرضة: غريب على العموم الآخر هو صديقها الحالي، هما يعيشان سويا منذ شهرين

الميكانيكي: لقد لاحظت فقط أنك تعرفين الكثير عنها

الممرضة: هذا ما سمعته

الميكانيكي: إذن فليس هناك مشكلة

الممرضة: (مغيرة الموضوع مرة أخرى) سأزور أمي في الأسبوع القادم، وكنت أريد أن أعرف منك إذ ما كنت ستأتي معي أم لا؟

الميكانيكي: هل يجب أن أتي معك؟

الممرضة: لماذا يجب هل تريد أن تأتي أم لا؟

الميكانيكي: لما لا!

obeikandl.com

الممرضة: غريب عندي دائما ذلك الشعور بأن هذه الأشياء لا تهمك كثيرا

الميكانيكي: من أين لك بهذا الرأي؟

ممرضة: وماذا تعني إذن جملة " هل يجب أن أتي معك "

الميكانيكي: لقد ظننت فقط أنه من المحتمل أنك تريدين أن تذهبي وحدك إليها، وأسلوب كلامك أشعرني أنك تريدين أن تذهبين إليهاوحدك

ممرضة: أنك ظريف جدا

الميكانيكي: نعم أقسم أنني أريد أن أذهب معك

تنظر إليه وتخرج زفيرها

الممرضة: معذرة!

الميكانيكي: لا عليك، ليست هناك مشكلة

(الاثنان يصمتان، الميكانيكي ينظر حوله في الكافيتريا، والممرضة تغرق في أفكارها وتبدو مشدودة)

الممرضة: وماذا بعد؟

الميكانيكي: ماذا؟

(صمت)

الممرضة: أحيانا أشعر بملل شديد

الميكانيكي: لماذا؟

obeikandl.com

الممرضة: إن كل الأشياء تبدو عديمة المعني والجدوى

الميكانيكي: ماذا بالتحديد؟

الممرضة: كل شي، كل شي، لا أعرف ماذا أريد، ربما أريد عمل شيء جديد

الميكانيكي: أو ربما أكل شيء جديد

الممرضة: (تنظر إلية بضيق) ظريف جدا

الميكانيكي: أنه إحساس طبيعي موجود عند كل منا

الممرضة: ولكن ما لا أفهمه...إنني أرى كل شيء أسود وأشعر بالغثيان

الميكانيكي: يا سيدتي أرجوك كل شيء سيتحسن لا تقلقي (يبتسم إليها)

(لحظات صمت بعدها يغير هو الموضوع)

الميكانيكي: الأمس تعرفت على عامل بناء، إنه يعيش هنا، شخص ممتاز وخاص، يهتم بأشياء كثيرة ليس لها أي علاقة بعمله، إنه يلعب الشطرنج ويعزف البيانو ويمثل ويمارس أيضاً الرياضة

الممرضة: إذن يمكنك أن تعيش معه (تبتسم له)

الميكانيكي: ولكنه ليس جميل المنظر

الممرضة: ربما تأتي معرفتك به بفائدة وتتعلم منه أن تهتم بشي أخر غير السيارات

الميكانيـكي: لا، عـلى الإطـلاق، أن البنزيـن يسـيل في عروقـي، (يضحـك)، ألا ترين أيضـاً أنـه مـن الرائـع الاهتـمام بـشي مثـل هـذا!
(تشد أذنيه بسخرية)

الممرضة: ولكن ليس بهذا الشكل

الميكانيـكي: تمـام ولكـن مـاذا تفعلـين سـعادتك غـير تقليـب بعـض المـرضي الممـددون في سرائرهم؟

الممرضة: هذا بديهي في عملي وهو واجب على

الميكانيكي: واجب !

الممرضة: حسنا، أنا أيضاً أريد ذلك!

الميكانيكي: ولكنك لا تقدرين على ذلك!

الممرضـة: تمـام أنـك تريـد أن تكـون ظريـف مـرة أخـرى!

الميكانيـكي: طبعـا ظريـف جـدا، وحتـى أكـون عمليـاً، مـا رأيـك في أن نبـدأ في ممارسـة الرياضـة مـن الغـد

الممرضة: أي رياضة؟

الميكانيكي: رياضة الجري

الممرضـة: إذن مـن الغـد سـنبدأ في الجـري بشـكل منتظـم (تبتسـم) ومـاذا أيضـاً؟

الميكانيـكي: أنـا أعـرف أنـه مـن الغـد سـتجدين آلاف الحجـج حتـى لا نفعـل ذلك

الممرضـة: وأنـت سـتجري طـوال الوقـت بالليـل

obeikandl.com

وبالنهار، وبكل حماس، لنري ماذا ستفعل أنت

الميكانيكي: سوف نري هل تودين أن تشربي شيئًا ؟

يشير إلى الجرسون

الميكانيكي: اثنين بيرة!

(بعد لحظات يظهر الجرسون مرة أخرى ويقدم لهما المشروبات، الاثنان يبتسمان للجرسون بشكل مصطنع ويشكرانه)

الممرضة: (تأخذ رشفة) طعمها غريب

الميكانيكي: (يأخذ رشفة) طعمها عادي، بل جيدة

الممرضة: طعمها مر إلى حد ما

الميكانيكي: طعمها دائما مر

الممرضة: ولكن ليس لهذا الحد

الميكانيكي: ولكن طعمها دائما هكذا

الممرضة: أن طعمها فعلا مر

الميكانيكي: أنها ليست مرة، هل لا ترغبين في شربها

الممرضة: أنا لم أقل هذا

الميكانيكي: أنت قلت أن طعمها لا يعجبك

الممرضة: أنا قلت أن طعمها مر وغريب

الميكانيكي: أليس معني ذلك أن طعمها لا يعجبك!

الممرضة: من قال ذلك!

الميكانيكي: إذن فهمي للأمر كان خطأ

الممرضة: ربما!

(يشربان الاثنان ويسود الصمت)

الممرضة: ربما يجب أن أكون صريحة معك، غريب، لماذا فكرت في ذلك الآن، لماذا ..

الميكانيكي: تكلمي بصراحة!

الممرضة: أحيانا أشعر أنني لم أعد أحبك

الميكانيكي: وماذا أيضا؟

الممرضة: أو ربما أنك لم تعد تحبني

الميكانيكي: هل تريدين أن تعيشي معي أم لا؟

الممرضة: أن تخيل أن لا أعيش معك يخيفني، ربما لهذا السبب أريد أن أعيش معك

الميكانيكي: ولكن هل تشعرين على الإطلاق بالسعادة معي، ماذا أقول أنها خرافات، أعني هل تشعرين في العموم بالراحة؟

الممرضة: لا أعرف إذا ما كنت سعيدة أم لا ولكن الإنسان لا يستطيع أن يكون سعيدا طوال الوقت

الميكانيكي: طبعا، أنا لا أريد أن أقنعك حتى ويكون ذلك ضد رغبتك لكي تعيشين معي، ولكنني أعرف أنني أستطيع أن أتقبلك هكذا كما أنت، لذلك يجب أن تعرفين إن ما كنت أنت أيضاً تستطيعين العيش معي أم لا

الممرضة: أنا أريدك أن تعرف أنني أرغب

دائمـا في الحيـاة معـك وأشـعر معـك بالراحـة

الميكانيكي: ولماذا أنت خائفة بهذا الشكل؟

الممرضة: لأنني أريد أن أعيش معك!

الميكانيـكي: لا هـذا غـير صحيـح، ومسـألة الخـوف هـذه تبـدو لي غريبـة، فأنـا أعـرف مـا يريحنـي ومـا لا يريحنـي

الطالـب ٢: وجهـة نظـر البروفيسـير كانـت أحاديـة للغايـة في تنـاول موضـوع مهـم مثـل هـذا، تُـرى مـا هـو رأي التجريبيـين في ذلـك

الطالـب ١: أنـا لا أعتـبر أن ضرورة البحـث عـن خلفيـات وأسـباب المخـاوف النفسـية والشـعور بالملـل سـتكون مجديـة في البحـث العلمـي، التجريبيـون يضعـون آرائهـم كلهـا في إحصائيـات، و مدرسـة التحليـل النفـسي تحصـد نظرياتهـا في أرض خصبـة، ومـن ناحيـة أخـرى يُنظـر إلى الحـالات الصعبـة مـن المـرضى عـلى أنهـا اسـتثناءات

الطالـب ٢: لا تنـسى أيضـاً البحـث الإكلينيـكي كناقـل للأسـاس المعـرفي، ورغـم ذلـك فمعارضـون مدرسـة التحليـل النفـسي كثـيرون

الطالـب ١: نعـم ربمـا لأنهـم يسـتفيدون كثـيرا مـن الآراء النظريـة، والـشيء المهـم في الأمـر ليـس هـذا، بـل مـن الـذي سـينجح في شـفاء المـرضي، وليـس عمـل مقدمـات لـشيء أخـر، أن علـم النفـس لا يبنـى عـلى أسـاس عمـل تصنيفـات

فقـط، وأنـا أؤكـد لـك يـا تومـاس أن أكـثر مـن سـبعون في المئـة مـن المـرضى لا يتـم علاجهـم

الطالــب ٢: ولكــن مــن ناحيــة أخــرى فــان الاعـتراف بعلـم النفـس الحديـث قليـل في عـالم الطـب، ربمـا لأن الأمـراض النفسـية ليسـت لهـا وصفـات عامـة، وهـي تؤخـذ بشـكل فـردي، بعـض الأدويـة النفسـية قدمـت تحسـن في هـذا الأمـر ولكـن العـلاج النهـائي مـازال ضئيـل، بعـض الحـالات معدومـة الأمـل، خصوصـا تلـك التـي تصبـح فيهـا المعانـاة النفسـية أسـاس نمـو المـرض.

الطالــب ١: بعـض المـرضي النفسـيين يتلهفـون للوصــول إلى إرادة حــرة لهــا قــوة التأثــير في حياتهـم، و يصبـح هـذا البحـث أحيانـا هـو أحـد أعــراض المــرض نفســه، مــما يجعــل المعانــاة النفسـية أكـثر صعوبـة في تطـور المـرض، ورغـم كل المحـاولات التـي توضـح لهـم أهميـة التعايش مــع المــرض، إلا إن أصعــب مــا يصلــون إليــه هــو فقــدان الرغبــة في الحيــاة، وانحــلال معنــى كل الأشـياء، إن الصحـة النفسـية تعنـي لهـؤلاء المـرضي شيء لا يمكـن الوصـول إليـه، أو حلـم أو رغبـة لا يعـرف الآخـرون قيمتهـا، بـل يمارسـونها دون أن يشـعرون بذلـك

الطالــب ٢: وهــذا هــو الصحيــح، فالإنســان الطبيعـي يبـدأ فقـط بالانشـغال بالـشيء الـذي ينقصـه، ويبحـث عـن المشـكلات عندمـا تحـدث

الطالب ١: وعندما لا يوجد حلول؟

الطالب ٢: إن الأمر يسير بشكل معين، فعندما تكون جائع وأنت تركب مثلاً الأتوبيس العودة إلى بيتك، فأنك أما أن تنزل لتأكل شيئاً، أو تكمل سفرك وتتحمل قليلاً حتى تصل إلى البيت

الطالب ١: وماذا ستفعل إن لم يكن عندك مال ولا أصدقاء

الطالب ٢: أنت تبالغ يا توماس، في هذه الحالة سوف أبيع احتياجات منزلي، وحينما لا يكون لدي أي ما يمكن علمه على الإطلاق فسوف أسرق ما يمكنني، مثلا في هذا المطعم

الطالب ١: ولكن العاملون هنا أقوياء جداً، ولن يكون لديك فرصة للحصول على أي شيء

الطالب ٢: أشكرك

(يبتسم الاثنان ويسود الصمت لمدة قصيرة)

الطالب ٢: هل قابلت كلاوديا بالأمس، هل تريد شريط التسجيل التي أعطته لك

الطالب ١: سأعطيك الشريط غداً، لأنني لن أتي الأسبوع القادم إلى الجامعة

الطالب ٢: حقا، لماذا؟ هل هناك شيء؟

الطالب ١: سفر في رحلة عمل مع أبي

الطالب ٢: وماذا عن كلاوديا هي تسبح في سماء الحب السابعة

الطالب ١: سأقابلها إذن في السماء الثامنة

الطالــب ٢: أنــا لا أعــرف لمــاذا لا تريــد أن تقابلهــا، والســؤال الأهــم هــو، لمــاذا نتجاهــل بعــض النــاس رغــم أنــه كان لنــا بهــم ارتبــاط وثيــق مــن قبــل، بــل أحيانــا نتظاهــر وكأننــا لا نراهــم عــلى الإطــلاق، في الأسبوع المــاضي رأيــت زميــل مــن أيــام المدرســة ورغــم أن كل منــا رأي الأخــر إلا أننــا مررنــا بجانــب بعضنــا البعــض وربما أدار كل منــا وجــه إلى الناحيــة الأخــرى

الطالب ١: لماذا؟ كيف كان يبدو؟

الطالــب ٢: ســؤال ذكي كيــف يمكــن أن أعــرف ذلــك ولكــن بــدا مــن منظــره أنــه قــد أصبــح عامــل بســيط

الطالب ١: وأنت، أنت أيضاً طالب فقير

(يضحك الاثنان)

الطالب ٢: طبعاً، طبعاً

(صمت قليل)

الطالــب ١: قــرأت منــذ أســبوع أن النامــوس حــشرة تحــب مــن تلدغــه، بــل وهــي تشــم رائحــة الخــوف مــن عرقــه ثــم تهجــم

الطالب ٢: كلام فارغ

الطالــب ١: صدقنــي أنــا أعتقــد أن هــذا صحيح، كنــت مــرة في رحلــة مــع أخــي ولاحظــت ذلــك، ولم أســتطع أن أنــام عــلى الإطــلاق، ونــام

أخـي كالجثـة بعمـق ولم يلحـظ أي شيء، ربمـا كان ذلـك بسـبب خـوفي وتفكـيري في الموضـوع

الطالـب ٢: لا عليـك، هـل تعـرف أيـن سـتقوم بعمـل التدريـب في هـذا العـام؟

الطالـب ١: كيـف خطـر ببالـك هـذا الموضـوع الآن؟

الطالب ٢: ليس هناك سبب

الطالــب ١: أنــت قاطعتنــي أولاً ثــم غــيرت الموضـوع بعـد ذلـك

الطالب ٢: وما هي المشكلة في ذلك!

الطالــب ١: (مبتســم) هــذا هــو أســلوبك كالعادة...عمومـاً سـأقوم بعمـل التدريـب في عيـادة نفسـية عنـد صديـق لأبي، عنـده عيـادة، سـوف أرى مـا سـيحدث، ومـاذا عنـك؟

الطالــب ٢: لا أعـرف ولكننـي أعـرف أن أبي ليـس لديـه معـارف كثـيرة

الطالــب ١: أنـت فعـلا خبيـث يـا أخـي، بـل وتُسـقط حقـدك الداخـلي عـليَّ (يبتسـم)

الطالــب ٢: أليـس مـن الأفضـل التعبـير عـن الحقـد بـدل مـن كبتـه ودفنـه

الطالب ١: حسنا هذا صحيح

..ستار..

obeikandl.com

obeikandl.com

(٤)

يتـم ملائمـة الديكـور عـلى المسرح لتناسـب الرقصـات المختلفة

رقصة الحب

رمني:

تحـت المطـر تفـوح الأرض بعطرهـا مبتسـمة
للمحبـين
من أجل السماء زهور، لا يعرفها كل العارفين
في الطين مغروسة هياكل المنتصرين
خالدة في بحر يبتلع المحاربين
في الوداع، عيون هامسة وأغاني بدون لغة
في القرب تختفي ملامح البعد والرحيل
و في الأرض تمطر السماء حبا
لأن السماء ليست خالية
و بها من يعرف المحبين

رقصة الزمن

ليزا :

حلم الطفل قد اختفى في الأزرق
الوقت كرة ثلجية طائرة
أعرف عدَ الزمان في السنوات
أيام وساعات ودقائق
الوقت سيل أبدي
يمتد دون سقوط

obeikandl.com

يجتاحني موتاً
ويُبقيني أبداً في الصورة
بلون أحمر
ثم يسبح غير محدد بإطارات
والخلود لا يعانق إلا الأموات
لأنزع أنا الأزرق في اسمي
وأرقص في المدى شبح للنفس
في مهب الرياح
وأكون ثانية الحلم والطفل

رقصة المعنى

الممرضة:

اليد تحضر في الظلام المعنى للدوران
فيكون للقلوب أمال ودوائر كلماتِ
وفي الكواليس أشباح لآلاتِ كمان مُتعبة
ومن الخوف مكان يسكنه الأشباح
والمعنى يسير بحثاً عن الأمان
يخترق النور عبر حوائط شمسيه
يعانق السكونَ في صبر
ويرتجف خوفاً فوق الجبهة
يمارس الألأم
ثم يسقط في الأركان السوداء
لتلتقطه يد مرة أخرى في الظلام
وتوقفه ثانية فيدور
وتتراقص معه الحياة للأمام

obeikandl.com

رقصة الوجود

الميكانيكي :

الوجود يبتلع البصر في المدى
يُشعُ أنواراً لحجرات
عند الجزع يقف الموت في ملابسه البيضاء
شيء لا يمكن نسيانه
والحياة تبني أشجاراً في ظلال خضراء
تعانقها بذراعين مفتوحتين
ثم ترتشف الزوال من بحر الخلود
تقول لنفسها
"حب للحياة دون رغبة في الموت،
هوس بالنفس وإدمان لها
الشمس تُلونَني برتقالياً
من أجل البشاشة
والموت يقف على مقربة
والحياة تتنزه بين الأحلام
تعانق الموت عند الشجرة البيضاء
و تتذكر حلم اللانسيان
والوجود
ثم تنام تحت قوس قزح

رقصة المعرفة

الطالب ١:

الحياة كلها في كلمة واحدة
هوس اختصار المكان
وتساؤل أبدي دون ردود

obeikandl.com

يبدل الحب بالمحبة
وينظر ببخل للحياة
ثم يُقَبلُها من أجل تساؤل رخيص
ويبحث من جديد عن سؤال
ويظل يبتسم في بلاهة وصمت

الطالب ٢:

مشكلة، وناحية
تفصل بين البحر والصحراء
دون نهاية
نقطة الوسط تقف في البعد وتنحل
بين مشهد مائي وحدود صفراء
والمشهد يفصل البحر
بين اللامساس
واللاوضوح

الكورس يغني:

على الشاطئ يجلس سؤال
أمام بيته المستدير
ينظر حول نفسه ويقول
"ياله من مشهد جميل
يُخرج أنفاسه
ويظن
من أجل الفن سأرسم بيتا
علي الشاطئ
بينهما سؤال ومشكلة
ويتذكر الإجابة والمضمون
ويقول ياله من جنون"

obeikandl.com

مشهد ختامي

صاحب الكافيتريا يدخل إلى المسرح ويقف في المنتصف عند المائدة المستديرة ويتلفت للزبائن ثم يحدثهم.

صاحب الكافيتريا: من فضلكم أيها السادة، اليوم سنحتفل بالعيد الثلاثيني لإنشاء هذه الكافيتريا، و بهذه المناسبة أتشرف بدعوتكم للاحتفال معنا ومشاركتنا في هذا البوفيه الصغير تفضلوا

(يدخل الجرسون مع بدء حديث صاحب الكافيتريا ويحمل تورتة بها شموع يضعها على المائدة المستديرة وتُسمع بعض هاتفات من الزبائن مثل " جميل" "يا سلام"، يقف كل الموجودين في الكافيتريا ويتجهوا نحو المائدة المستديرة، في هذا الوقت يدخل استيف مرة أخرى ومعه بعض الورود، يتكلم أولاً مع ليزا ثم مع رمني، تطفئ الإضاءة ويسحب النادل الستائر ويغني)

الكورس:

هيا نلعب الشطرنج
لأن الطبيات وقعت
هيا نلعب الشطرنج
فالحصان متوهج
أسود وأبيض لانج

أسم لعبة العدل
سقطت طابية
ثم الثانية
هيا نلعب الشطرنج
فنقطة المنتصف مُحضرة
والعسكر مُسكرة
و الطبيات غائبة

obeikandl.com

obeikandl.com